بخناقه يشتبك معه فى عراك : اليد تصفع ، والقدم تكسع ، فى استماتة وجبروت ..

وقام بعض الرفاق فى تلكؤ يتظاهرون بالتفريق بين الخصمين، على حين كان « الصقر أفندى » مسترسلا فى لكماته وركلاته ، وإنحائه على الساقى بجرمه الثقيل ، حتى كاد النصر الساحق يحالفه، إلا أنه شعر بوهن يسرى فى أوصاله ، وفتور يرخى يديه . . . فتملص منه « الباجورى » ، وماشعر بالحرية حتى عمد إلى هجوم خاطف ، ودفع « الصقر أفندى » دفعة طرحته على مكتبه ...

فجمع الرجل قواه المحطمة ، وتناول محبرة قذف بها فى وجه الساقى ، فأصابت جبهته ، واختلط مدادها الأحمر بما تسايل من الشجة الدامية .

هنا نهض الرفاق من المكاتب .. فريق يحيطون «بالباجورى» يعينونه على تضميد جرحه ، ويطيبون خاطره ، قائلين له فى تظرف ومواساة :

لا بأس عليك . . . افرض أن أباك ضربك . . . أنت الذى أثرت غضبه ...إنه رجل مسن ... سامحه !

وفريق آخرون من الموظفين أحاطوا « بالصقر أفندى » يمنعونه من التمادى ، قائلين له :